

أثر اللغة الآرامية على اللغة العربية وما عرب من ألفاظها في القرآن الكريم

الدكتور / حيدر محمد سليمان
جامعة أم درمان الإسلامية

المقدمة :

والفارسية (بعد سقوط الدولة البابلية) .
فلغة التجارة والإدارة لم تكن الاكدي بل
السريانية، حيث حلت الأبجدية السريانية
محل الكتابة المسمارية نظراً لسهولة استخدامها، وكثيراً
ما كانت اللوحات المكتوبة باللغة الأكادية تحمل
ترجمات لها باللغة الآرامية لفائدة التجار.

ومما جعلها لغة التداول والكتابة بين
الإمبراطوريتين الآشورية والفارسية
والدويلات الدائرة في فلكهما ، هو اتخاذ
الطبقة المثقفة لها كأداة للكتابة والتعبير
وخاصة في عهد الملك الآشوري سنحاريب وما
بعده لسهولة استخدامها، حتى صارت اللغة الرسمية
للبلاط البابلي إلى نهاية العهد الفارسي.

ويذهب الدكتور عدنان حميد طه الرئيس
؛ إلى أنه تم استعمال كثير من مفرداتها في
الوثائق الآشورية منذ عصر تجلات بلازر
الأول، وكانت لغة التبادل الدبلوماسي إبان
محاصرة سنحاريب (٧٠٠ ق م) لأورشليم كما
يشير العهد القديم. وجاءت الرسائل والوثائق
المتبادلة بين هذه الدول باللغة الآرامية وهي لغة
الكتابة والأب في بلاد آشور منذ القرن السابع
قبل الميلاد وظهرت مكتوبة بالحبر على الأختام
والسجلات عكس ما كانت مستخدمة لدى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحابه الغر
الميامين و على التابعين ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين .

أما بعد :

فتشير المصادر إلى أن حضارة الرافدين هي من
أقدم الحضارات الإنسانية ، وهذا ما تشهد به
وتقره آثارهم الشاخصة وما خلفوه للإنسانية
من نتاج فكري عظيم ، حفظته لنا عشرات
الآلوف من الآثار المحفوظة التي تشمل حقول
المعرفة المختلفة من علوم وآداب وفنون .

وإن كانت الثقافة السريانية (التي يسميها
البعض بالآرامية) ولدت وازدهرت على أعقاب
حضارات وادي الرافدين ، وأخذت عصارة
الحضارات القديمة لتصنع منها حضارة
جديدة مدونة بحرف جديد ، وأن هذه اللغة
تبنتها وطورتها إمارة الرها لتصبح لغة
التبشير المسيحي ولغة الطقوس في الكنائس
المشرقية بعد ذلك ويطلعنا التاريخ على مدى
انتشار هذه اللغة وأدائها في الإمبراطوريتين
الآشورية ثم الفارسية. وما استطاعت أن
تجتاح به دول المنطقة، كالآشورية والبابلية

بالبسيطة للكتاب المقدس أعظم اثر تركته لنا هذه اللغة^٤ .

وامتازت هذه الفترة بتشابك اللغتين والحضارتين السريانية واليونانية وخصوصا في المنطقة الهلالية وفي أعالي بلاد ما بين النهرين ، وكذلك الحضارتين السريانية والفارسية في الجهة الشرقية من وسط وجنوب البلاد .

ما أود أن أقوله عن هذه الحقبة إن دراسة الأدب السرياني وخصوصا التراث منه ليس بالأمر السهل لوجود فجوات كثيرة وخصوصا الفترة المحصورة بين الملحمة السومرية كلكامش وقصائد مار افرام.

وفي الحقبة الثانية (من القرن الثاني وحتى نهاية القرن السادس الميلادي) وبينما كانت الدولة الرومانية تلقن الكنيسة المسيحية اضطهادات قاسية بدأت باضطهاد نيرون سنة ٦٤م انتهاءً باضطهاد ديوقليانوس [٣٠٣-٣١٣] وكذلك الاضطهادات التي حدثت في الإمبراطورية الفارسية وخصوصا في زمن شابور الثاني الذي اضطهد مسيحيي بلاده ما بين سنة (٣٤٠-٣٧٩) اضطهادا واسع النطاق حتى سميت فترته بالاضطهاد الأربعيني (دامت أربعين سنة). رغم كل ذلك كانت الأديرة ودور العلم تنتشر في كل مكان لترفع إعلامها عالية وتضيء منائرهما بالعلم ، وأول عمل وصلنا لهذه الفترة هو كتاب الديايطسرون الذي كتبه ططيانس الحديابي سنة ١٧٢م (فضلا عن كتب أخرى للمؤلف سواء أكانت باليونانية

الآشورية (النقش على الألواح الحجرية). إلا إن القرن السابع قبل الميلاد مدنا بتحفة رائعة هي قصة احتقار (كاتب الملك الآشوري سنحاريب وحامل أختامه) التي تعطي صورة كاملة للحكمة والتفكير عند الأجيال السابقة في وادي الرافدين^٥ .

وهناك نصوص آرامية تعود إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، حيث تجد تطورا واضحا طرأ على هذه اللغة منذ مطلع العصر المسيحي أو قبله بقليل. وهناك نصوص أخرى مكتشفة في مدينتي تدمر والحضر تعود إلى القرون الثلاثة الأولى للمسيحية، وهي حلقة وصل بين آرامية ما بين النهرين العليا وأرامية بابل ، وهي اقرب كثيرا إلى الأولى منها إلى الثانية^٦ .

وأهمية هذه النصوص تأتي كونها (حسب تقديري) حلقة وصل بين سريانية أورهاي والسريانية المستخدمة في بلاد آشور ، وأن براستها يامعان ستوصلنا إلى جذور السريانية الحديثة التي يسميها البعض بالسورث . فضلا عن ذلك وصلت إلينا إشارات عن قصائد الفيلسوف وفا ونبوءة بابا الحراي. كما وصلنا إنجيل متى من القرن الأول الميلادي والرسالتان المتبائلتان بين الملك أبجر والمسيح الذي يقول عنها اوسابيوس في تاريخه أن هاتين الرسالتين كانتا محفوظتين في المكتبة الملكية بالرها، ورسالة مارا بن سرافيون إلى ابنه سرافيون وهي رسالة تربوية أرسلها من معتقله الروماني. وتعتبر التراجم المعروفة

محصور في ألفاظ تدل على أشياء مادية لا على أمور معنوية وذلك مثل : كوب ، ومسك ، ومرجان ، ودرهم ، ودينار ، وفردوس ، وصراط ، وقنطار ، وقسطاس ، وصنم ، وسروال ، وخندق ، وقرطاس ، وإستبرق وغيرها....^٧ .

علماء المسلمين من الأمم الأخرى يخدمون الحضارة الإنسانية :

وفي إطار الحضارة العربية الإسلامية كان كثير من النحويين واللغويين يؤلفون بالعربية ويعرفون الفارسية والتركية . فسيبويه صاحب أقدم كتاب وصلنا عن النحو العربي كان يعرف الفارسية .

والسيرافي مؤلف أقدم شرح وصل إلينا على كتاب سيبويه نشأ أيضا في بيئة لغوية فارسية . وكان النحوي العربي أثير الدين بن حيان رائد التأليف في النحو تركي الأصل^٨ .

انتشار اللغة العربية مع زحف الفتح الإسلامي :

وأما بعد الإسلام ، فقد التقت العربية بغيرها التقاء أطول أمدا وأوسع أفقا وأكثر تداخلا ، التقت بالفارسية والسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ، إلا أن جميع أسباب القوة والغلبة كانت إلى جانبها . فقد أضيف إلى ما كانت عليه العربية في ذاتها من بناء قوي محكم ومادة غزيرة ، من اشتقاق ومترايفات ، ما توفر للمسلمين من القوة والانتشار على وجه العالم القديم آنذاك .

ولما كانت اللغة العربية هي لغة الكتاب المنزل

أم بالسريانية) ومزامير سليمان (٤٢ مزمور) وقصة فيضان نهر ديسان الذي اجتاحت مدينة الرها في تشرين الثاني ٢٠١ للميلاد .

علاقة القبائل العربية بهم حولهم من الشعوب الأخرى :

التقي العرب قبل الإسلام بشعوب قريبة منهم كالشعوب السامية ، أو بعيدة كالفرس والروم . ولكن التقاءهم هذا كان محدوداً ضعيفاً ضيقاً ، فكانوا يعيشون في جزيرتهم بعيدين عن تأثير الأمم الأخرى ، وكذلك لغتهم لم تتأثر كثيرا بهذه المشاركة الضيقة ، إلا ما كان من بعض المبادلات التجارية عن طريق القوافل العربية نفسها وهذا من باب المعاملات التي لا مناص منها^٩ .

كان للمجتمع المكي رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف إلى اليمن والشام ، وكانت القبائل الشرقية على صلة بالعراق وفارس . وكان إقليم (ميسان) مكان البصرة الحالية ملتقى السفن التجارية القادمة إلى الخليج العربي ، حيث يأتيه الهنود والفرس والزط والسباج^{١٠} .

أضيف إلى ذلك اعتزاز العرب بأنفسهم وبلغتهم ، وهو عامل نفسي كبير الأثر في هذا المجال مما قلل من تفاعل العلاقات التي قصرت على التبادل التجاري .

ولهذا كانت الألفاظ الدخيلة المعربة في العصر الجاهلي قليلة محدودة تتصل ببعض ما كانوا يستجلبونه من الأشياء التي لم تكن عندهم ، وما كانوا يشاهدونه في بلاد غيرهم مما لا عهد لهم به ، أو ما هو من هذا القبيل وكل ذلك

دخلها عدد كبير جدا من الألفاظ العربية إلى لغات الشعوب التي اتصلت بالعرب ودانت للإسلام كالتركية^{١٢}.

واللغة العربية تتفرد عن غيرها من اللغات الحية الأخرى بميزة ظاهرة ، وهي وفرة الألفاظ الدالة على الشيء منظوراً إليه في مختلف درجاته وأحواله ، وصوره وألوانه ، وبهذا فلها قدرة على التأمل الداخلي والاستيعاب الفكري لكل مظاهر الحياة ، كما أنها تعني بالألفاظ من أجل المعنى من ناحية الإيجاز في اللفظ ، والتركيز في المعنى ، دون الإخلال بما درجت عليه في الموضوع والتمييز والتركيز ، مع مرونة وحس داخلي خاص ، وهي من أكثر اللغات قبولاً للاشتقاق الذي يمكنها أن تؤدي عبره معان عديدة ، تستوعب أسماء الحضارة الحديثة باكتشافاتها واختراعاتها المتعددة والمتجددة.

عصر الثقافة الآرامية الزاهر :

مع بداية القرن الرابع اطل العصر الذهبي الزاهر للحضارة الآرامية حيث إنتشر العلم و العلماء والانتاج المبدع في شتى المجالات الأدبية والفلسفية وإتخذ الأدب السرياني طابعا جديدا ، وشهد هذا القرن شهد كتابات الفيلسوف يعقوب الملقب بافراهاط الحكيم التي وصل إلينا منها ثلاث مخطوطات تحوي على ثلاث وعشرين نسخة ومؤلفات في القوانين وكتب أخرى .

جهود السريان في توثيق تراثهم :

ومن القصص التي وصلتنا من هذه الفترة

والرسالة الخاتمة المنتشرة في أطراف الأرض والأمة الحاكمة . كانت النتيجة انقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها في البلاد التي تم استعراؤها وكمل بعد الإسلام ، كالعراق والشام ومصر ، وإنزواء لغات أخرى كالبربرية في شمال أفريقيا ، وإنحسار الفارسية إلى حدود بعيدة^{١٤}.

وتغلبت العربية على الآرامية في العراق والشام ، وعلى القبطية في مصر ، والبربرية في بلاد المغرب ، والفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة . وقد تركت هذه اللغات بعد انزوائها أثارا في العربية بمصر ، كما تركت الآرامية أثارا متباينة في العربية ببلاد الشام ، و تركت البربرية أثارا أخرى في بلاد العربية ببلاد المغرب^{١٥} ، وفي السودان نرى أيضا بعضا من الأثر النوبي على اللغة العربية في شمال السودان خاصة فيما يتعلق بالألفاظ التي لها صلة بالزراعة^{١٦}.

حفلت اللغة العربية بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهيم والأفكار والنظم المستحدثة ، وقواعد السلوك التي جاء بها الإسلام ، وغدت لغة الدين والثقافة والحضارة والحكم في آن واحد . واستطاعت بما وهبها الله من خصائص وما تهيأ لها من تاريخ طويل سبق الإسلام أن تفي بهذه الحاجات الجديدة وأن تهض بالعبء العظيم فتكون لغة الدولة الجديدة والحضارة الجديدة ، حتى أن العربية غزت اللغات الأخرى خلال العصور التي تلت الإسلام إبتداء من الفارسية التي

المسلمون أنفسهم يتلقون العلم في تلك المدارس ، وجاء عن خالد بن الوليد رضي الله عنه (كما يقول روفائيل بابو اسحق في كتابه نصارى العراق قبل الإسلام) أنه في مسيره من عين تمر وجد في بيعة قريية من قراها إسمها النقيرة صبيانا يتعلمون الكتابة، وكان فيهم حمران مولى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الاستفادة من الترقيم السرياني :

قيل إن العهد الأموي كان عصر حضارة فكرية ففي هذا العهد نقل الحجاج بن يوسف الثقفي الحركات السريانية إلى العربية، وكان كثير من الحكام يرعون العلم والعلماء وازدهرت العلوم كما قيل في عصر السلاجقة لاحقاً، وهكذا سارت الثقافة السريانية تتحدى الزمن، تارة تزدهر ومرات أخرى تنقلص .

حتى أشرقت شمس الحضارة الإسلامية وأصبحت بغداد أعظم مركز إشعاع فكري وحضاري في القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر، بفضل تفتح خلفاء الدولة العباسية. وكان للحيرة وجنديسابور مراكز سريانية مرموقة لها تأثير عميق في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية.

وامتازت هذه الحقبة بانتشار المدارس وكثرة الأبناء البلغاء وغزارة مواهبهم وسرعة انتشار علومهم، فبفضلهم (كما يقول العلامة يوسف حبي : انتقلت الثقافة من مراكز الحضارة القديمة (اعني الإسكندرية وإنطاكيا والرها ونصيبين إلى الحيرة وجنديسابور وحران والبصرة والكوفة وبغداد، فمن لم يسمع

قصة حياة يوسف الصديق ، ومغارة الكنوز التي تحكي خروج آدم من الجنة ، والنائمين السبعة (تعرف بالعربية أهل الكهف) وغيرها.. فلو حفظت كل مؤلفات السريان التاريخية والأدبية والترجمات لأسهمت إسهاماً كبيراً في إعلاء شأن الآداب والعلوم السريانية والعالمية ، إلا أن الكثير منها قد ضاع . ومن ابرز علماء القرنين الخامس والسادس مار رابي ربا ومار ماروثا الميافارقيني وبلاي ورايولا وفلكسينس المنبجي وسركيس الراسعيني (وهو أول من أوقف السريان على مؤلفات أرسطو) وشمعون الفخاري وعشرات غيرهم من الأبناء والكتاب .

وكانت اللغة السريانية (وكما يقول فليب حتي) اللغة السائدة في أنحاء ما بين النهرين اللغة الرسمية للمعاهد السريانية فهي لغة الكنيسة والأدب والتجارة في إن واحد^{١٣} . وفي القرن السابع والثامن والتاسع ظل الأنب السرياني يسير قدماً ليختتم عصره الذهبي، فبينما كان المسلمون منشغلين بالفتوحات الإسلامية استمر أبناء السريان في ارتشاف العلم والتأليف والتدريس والتصنيف رغم اختلاف الثقافة والدين والأوضاع السياسية الجارية بينهم وبين المسلمين. وبعد ان دانت البلاد للمسلمين نزل علماء السريان إلى ميدان المعارف جنباً إلى جنب مع إخوانهم العرب المسلمين سعياً وراء النهضة العلمية والاجتماعية . وواصلت المدارس والأبيرة مسيرتها وانتشرت في أنحاء البلاد، وكان

واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره، وقد جرت بينه وبين أبي سعيد السيرافي مناظرة كبرى في المفاضلة بين النحو والمنطق. وكذلك ابن بهلول الذي وضع معجماً قيماً في اللغة السريانية ويشوع بن علي الذي وضع معجماً كبيراً بالسريانية وميخائيل الكبير، وابن العبري ١٢٢٦-١٢٨٦م الملقب بدائرة المعارف حيث ألف العشرات من المؤلفات وبلغات شتى منها ما هو بالسريانية وأخرى بالعربية لأنه كان ضليعاً متمكناً من اللغتين، وبابا الجبليتي الذي اشتهر بالموسيقى ويوحنا بن السدرات الذي سعى في نقل الإنجيل من السريانية إلى العربية، وابن المعدني وإيليا برشنايا وكيوركيس وردة ويوحنا نليانا واسحق النينوي وابن المعدني وهو شاعر سرياني له العديد من القصائد والخطب... وغيرهم من الأبناء والكتاب والعلماء حيث نقلوا مصنفات كثيرة من اليونانية إلى العربية مباشرة أو عبوراً باللغة السريانية^{١٤}.

تداول المصطلحات :

ولكن وبما أن لغة الغالب هي التي تسود ، وتكون لها الغلبة في النهاية ومهما كانت روح التدافع والمقاومة بين اللغات فقد ساءت اللغة العربية التي تهيأت لها من الفرص ما لم يتحيا لغيرها من اللغات الأخرى، وذلك لميزة واحدة فاصلة خلافاً للميزات الأخرى التي قد تكون ذاتية أو تتبع للمحيط الذي انتشرت فيه هذه اللغة وهي : كونها لغة القرآن الكريم . هذا وتتنوع بين الامم كما يحدث الآن تتنوع

بساويرا سابوخت الذي على يده وصلت الأرقام الهندية إلى العرب، واسحق النينوي (القرن السابع) الذي نقلت الكثير من تأليفه إلى اللغات العربية والحبشية واليونانية واللاتينية والفرنسية والألمانية والإيطالية والانكليزية، ويعقوب الرهاوي الذي يعتبره البعض أخصب كاتب في القرن السابع الميلادي. وماروثا التكريتي ومار جرجيس والبطريك الكبير يوحنا بن ماسويه (رئيس أعظم مدرسة في بغداد) وال بختيشوع الذين تولوا إدارة مدرسة بيمارستان جنديسابور، كما مارسوا الطب في البلاط العباسي من سنة ٧٦٥ وحتى سنة ١٠٥٨ متنقلين بين جنديسابور وبغداد وسامراء فضلاً عن كونهم أدياء متضلعين بالسريانية وطيماتاوس الكبير (٧٢٨-٨٢٣) الذي وضع كتاباً في الكواكب وجادل الخليفة المهدي وله أكثر من مائتي رسالة وكتب في الطقوس والقانون، وحنين بن اسحق (٨٠٨-٨٧٣) عميد المترجمين ورئيس الفلاسفة والأطباء حيث كان يتقن اللغات السريانية والعربية واليونانية ، وله العديد من المؤلفات في الطب والفلسفة والرياضيات والفلك، فيعود له الفضل في تكوين المكتبة العربية والفلسفية إذ له فله كماورد في كتابه الرسالة (١٢٩) مصنفاً، وتوما المرجي وانطون التكريتي، ويعقوب الكندي المسمى بفيلسوف العرب وأبو بشير متي الذي كان يقرأ عليه الناس المنطق فكان يجتمع في حلقاته كل يوم المنشغلون بهذا العلم ومن جملتهم الفارابي وقويري،

الكفر أو دار الحرب) . والمواطن محل (المسلم أو المؤمن) والشعب محل (الرعية) والبرلمان مكان (مجلس الشورى)،^{١٦} والشعوب محل (الأمّة) وهكذا تمت عملية التجاوز المصطلحي شيئاً فشيئاً.

ثم تلت هذه المرحلة مرحلة تخلي الفكر العربي والإسلامي عن كثير من مصطلحاته لتحل المصطلحات الغربية الوافدة محلها . فنشأت بعد مرحلة التوأمة مرحلة الثنائيات ، مؤدية إلي وجود ثنائيات في عالم الفكر والثقافة من مثل : (الأصالة والمعاصرة) ، (العروبة والإسلام) ، (الدين والعلمانية) ، (الوطنية و القومية) . لتليها مرحلة التخلي الكلي عن المصطلحات الإسلامية . ثم التبني الكلي للمصطلحات الوافدة أو الغازية ، وبهذا غُيِبَ المصطلح القرآني والنبوي والسلفي الأصيل وغيره من مصطلحات الحضارة العربية الإسلامية .

لهذا يمكن تلخيص مراحل تدافع المصطلحات في العصر الحديث بين الثقافتين العربية والإسلامية والغربية المادية في الآتي^{١٧} :

١-مرحلة الوفود والقبول للتعايش مع المصطلحات الإسلامية .

٢-مرحلة توأمة المصطلحات الإسلامية مع مثيلاتها الوافدة من الثقافة الغربية ومؤاخذتها لها .

٣-مرحلة الثنائية المصطلحية بينهما .

٤-مرحلة التخلي النهائي عن المصطلحات العربية الإسلامية ، وحلول المصطلحات

أشكال الصراع الحضاري والتدافع الثقافي الآن بين الحضارتين العربية الإسلامية والحضارة الغربية الحالية بكافة ألوانها واتجاهاتها في سبيل إثبات الذات والسيطرة لفرض المنهج وتشكيل الواقع ، الذي لم يكن ساكناً قد بل ظل يتشكل خلال قرون متعددة . وقد اتخذ هذا الصراع الحضاري أنماطاً مختلفة من وجوه التدافع ، مما جعل عدداً كبيراً من المثقفين والمفكرين في بدايات القرن الماضي ، يحتفون بمظاهر وأنماط التكوين الثقافي الغربي ويحاكونه باعتباره من الناتج السلوكي والعلمي للحضارة الغربية الدال علي المدنية والتحضر ، وشمل هذا الإعجاب عدد من الدارسين والمبعوثين لتلك الديار، وكذلك الذين استهوته تلك الحضارة وهم بين ظهرائي بني جلدتهم من المسلمين^{١٨} .

وقد أدى هذا الافتتان بالحضارة الغربية إلي تتبع أنماطها الأدبية والعلمية والثقافية وما تحمله من مصطلحات حملت محتوى هذه الحضارة ، لتدخل هذه المصطلحات إلي صميم الأدبيات الفكرية الثقافية العربية الإسلامية . وجعلها في وضع مساوٍ لأمثالها من المصطلحات الإسلامية المستعملة في مجالاتنا الفكرية والثقافية الإسلامية . وبهذا وجدت فرصة التعايش جنباً إلي جنب بصورة ثنائية ، فصار هنالك نوعاً من التوأمة والاتساق بين المصطلحات العربية الإسلامية والمصطلحات الغربية فحلّت مصطلحات الوطن والقطر محل (دار الإسلام) والعالم الغربي (محل دار

والثقافي والفكري والأدبي والفني للمسلمين حتى غدا استعمال المصطلح القرآني يشكل عائقاً كبيراً للباحث المسلم في تعاملاته الفكرية والثقافية المختلفة، حتى بين المشتغلين بقضايا الفكر العربي والإسلامي، وصار الكاتب يلجأ للاستطراد خلال نشاطه الفكري لشرح وإيضاح الكثير من المصطلحات التي يوردها.

موضوع البحث :

وبناء علي ما سبق من ايضاح وأمثلة واستدعاء للتاريخ وتشريح للواقع المعاصر سنحاول في هذه الدراسة إن شاء الله . فهم وبلورة المصطلح القرآني من خلال تأثيره وتأثره اللغوي بلغات الشعوب المجاورة ، ومحاولة تعميم هذا الفهم والتعدي به إلى واقعنا اليوم و الاستفادة منه في مجال البحث العلمي خاصة في العلوم التطبيقية .. وإشاعة هذا الفهم بين عموم المثقفين المسلمين علي أقل تقدير . وقد سقت هذه المقدمة بين يدي هذا البحث ، باعتبار أن القرآن الكريم هو الذي منح كلماته الدلالة المصطلحية التي نستعملها الآن في علومنا الشرعية ، فأثرها من ناحية المضمون والمعني لتصير كلمات ذات محتوى إسلامي خالص .

الألفاظ العربية في القرآن الكريم :

يحق لنا بعد هذا أن نطلق تعبير الألفاظ العربية بدلاً من تعبير الألفاظ الأعجمية للحديث في هذا الموضوع الذي لم يغفله علماؤنا القدامى فقد تطرقوا إلي ذكر كثير من هذه الألفاظ القرآنية الأعجمية الأصل ، فبينوا أصولها و اللغات

الغربية مواطن السيادة والسيطرة^{١٨} . معركة المصطلحات :

لم تعد المعركة المصطلحية التي قادها رواد العلمانية والتغريب في الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر تمس صميم المصطلحات الفكرية والثقافية والفنية والأدبية فحسب ، بل تجاوزتها لتخلط علي المسلمين الكثير من ثباتهم المصطلحي ، وتزعزع وحدة تصورهم الفكري ، وتضرب صميم عقيدتهم^{١٩} وتبلبل عليهم سائر أمور دينهم فراجت المصطلحات التالية في أدبيات الكتابة الدينية والسياسية والإسلامية وغيرها من مثل : (الإسلام الراديكالي الثوري ، والإسلام المتعصب المتشدد ، والإسلام المعتدل ، والسلفي التقليدي المحافظ والمتحرر والإسلام الشعبي الجماهيري والإسلام السلطوي ...) ^{٢٠} ثم انتقلت المعركة المصطلحية إلي ميدان آخر غير عالم الأدبيات الفكرية الثقافية و الفنية و الأدبية إلي عالم الواقع العربي الإسلامي لتصف المسلمين والدول المسلمة والجماعات المسلمة من المصطلحات المشتتة لوحدتهم والممزقة لصفهم وبنیانهم الإسلامي المرصوص فهذه : (جماعة سلفية تقليدية، وجماعة ثورية، فأرهابية، فدموية، فإجرامية، فعنصرية^{٢١}، وجماعة إسلامية محافظة، وجماعة إسلامية متشددة) وقد توسعت المعركة المصطلحية لتزيل من أدبيات الفكر والمفكرين كل تعامل بالمصطلحات القرآنية تمهيداً لإزالتها من الواقع التربوي و التعليمي والإعلامي

تتضمن كل منهما معنى ملحوظا في المصطلح المنحوت .

٤/ بأخذ الكلمات على ما هي عليه في الأصل .
٥/ بالترجمة: وهي أخذ اللفظ من لغته الأصلية وتخيره لأداء معنى من المعاني الجديدة الواردة إلينا ^(٢٥) .

تأثير اللغة العربية على لغات البلاد الإسلامية (التركية نموذجا) :

وقد يسر تأثر اللغة التركية باللغة العربية اتخاذ اللغة التركية الحروف العربية في كتابتها عندما بدأ دخول الترك في الإسلام . ولا يعرف بداية تاريخ كتابة اللغة التركية بالحروف العربية بالتحديد ، إلا أن ذلك قد حدث بعد دخولهم في الإسلام مباشرة .

وساهم الدين الإسلامي مساهمة فعالة في انتقال ألفاظ كثيرة من العربية إلى لغات الشعوب الإسلامية ، (ومن مظاهر تقديس الكلام الديني ، أن الشعوب الإسلامية التي لا تتكلم العربية كالأتراك والإيرانيين والهنود والاندونيسيين والباكستانيين والأفغان والأكراد ، تردد بعض العبارات الدينية باللغة العربية في لغاتها ^(٢٦)) . وهذا ما جعل ألفاظا كثيرة ، وتعبيرات عديدة تنتقل من العربية إلى لغات هذه الشعوب بسهولة .

وللعربية منزلة خاصة بين شعوب الأمم الإسلامية ، فهي لغة القرآن الكريم ، وهي المعين الذي لا ينضب للغات الشعوب الإسلامية نظرا لثرائها بالألفاظ والتعبيرات والمصطلحات وموقعها الحضاري ، وقد تأثرت بها كافة لغات

التي أخذت منها ، رغم ما ثبت في دخول عربية أهل الشام الكثير من الكلمات السرينية ^(٢٧) .

وقد رتب الإمام السيوطي هذه الألفاظ على حروف المعجم ، ونظم قسما منها شعرا . ^(٢٨)
وليس مما يذكر من نسبة بعض الكلمات إلى اللغات الأخرى في القرآن ليللا على عجمتها وذلك لأن ؛ (مقاربة بعض الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى لا يدل على أن العرب أخذوه عنهم ، بل يحتمل أن يكون منقول إليهم من العرب) ^(٢٩) .

وبالطبع لم تكن دراسة العلماء القدامى للكلمات الدخيلة على لغتهم دراسة علمية ، كما هو الحال الآن . من حيث المقارنة بين اللغات . كما لم يلاحظوا الأصل الواحد للغات السامية ، الذي جعل اللغة العربية تتفق في بعض الألفاظ مع نظيراتها من أخواتها اللغات السامية الأخرى .

طرق قابلية اللغة العربية للألفاظ الأجنبية:

لا يختلف اثنان في قدرة اللغة العربية على تأدية المعاني والدلالة المعينة لأي اسم أو معنى بواسطة قدرتها الذاتية التي تتمثل في الطرق الآتية:

١/ بطريقة الاشتقاق: وهو إخراج كلمة من أخرى مع المحافظة على قرابة في المعنى واللفظ بينهما.

٢/ بطريقة التعريب: وهو إفراغ اللفظ الأجنبي في قالب عربي وهذا ما يسمى الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية.

٣/ بالنحت : وهو تركيب كلمة من كلمتين

لأعلام عاشوا في أقصى الشرق إلا برهان أكيد على انتشار العربية انتشارا واسعا في بخارى وبلاد ما وراء النهر وغيرها من الأصقاع التركية البعيدة . وإذا حاول الفرس في تلك البلاد أن يدرسوا بعض العلوم بلغتهم فإن القدسية الدينية اضطرت العلماء الفرس أنفسهم إلى تدريس علوم أخرى بالعربية ، فقام باحثون يجيدون العربية بتدريس علوم القرآن الكريم والحديث والفقه والقضاء باللغة العربية ، ويؤلفون بها . كما أن اللغة الفارسية نفسها ، التي كان لها الحظ الأوفر في الانتشار ، كانت تتسرب إلى الشعوب التركية حاملة معها مجموعات كثيرة من الألفاظ العربية التي طعمت تطعيما فارسيا ، وأخذت مكانها في معاجمها وقواعدها ^{٢٨} .

مرونة اللغة العربية وقدرتها على المواءمة :

إن القدرة التي تتميز بها العربية على استيعاب المفردات الأعجمية تعود إلى قدم هذه اللغة واستمرارها . فاللغة الصينية مثلا لغة قديمة ، وكذلك اليونانية واللاتينية ، ولكن أيا من هذه اللغات لم يكتب لها البقاء والاستمرار . فالإكتساب عامل مهم في الاستمرار . وسلوك الإكتساب والمرونة عن طريق التعديل والصقل ساهم في استمرار اللغة العربية طيلة القرون الماضية ؛ وأهلها أن تكون لغة الفكر والأدب والعلم .

ولهذا فاللغة العربية شأنها شأن اللغات الحية الأخرى تقتض وتستعير وتخضع المقترضات إلى قوانينها اللغوية ، سواء من

الشعوب الإسلامية ، وأخص منها بالذكر اللغة التركية والفارسية .

ومن المنفق عليه أن تأثير اللغة العربية على هذه اللغات قويا رغم التفاوت في درجات التأثير والتباين في الأسر اللغوية التي انحدرت منها هذه اللغات ، فهي جميعا لا تنتمي لنفس الأسرة التي جاءت منها اللغة العربية ، ومع ذلك كان تأثيرها بالغا بلغة الدين الحنيف . فالعربية من اللغات السامية ، والتركية والاندونيسية من اللغات الأورال ـ التائية (الطورانية) ، والفارسية والأفغانية والأوردية والكردية من اللغات الهند ـ أوروبية .

عندما دخل الإسلام إيران اعتبر الفرس اللغة العربية مقدسة \ دينيا لأنها لغة القرآن الكريم ، وحينما دخل الإسلام بلاد الترك والهند اعتبروا اللغتين معا مقدستين ، لأن غالبية الفقهاء ومبشري الدين كانوا فرسا ^{٢٩} .

وإذا وجدنا أن الفارسية تأثرت بالعربية في القرن الأول ، فتحولت الأبجدية الفارسية البهلوية إلى أبجدية عربية فيما بعد ، فإن اللغة التركية اتخذت الأبجدية العربية أداة للتعبير والكتابة بعد عدة قرون ، وذلك عن طريق الفارسية .

وإذا استطاعت اللغة الفارسية أن تتسرب إلى أقاصي الشرق والشمال الشرقي باسم الدين ، فإن العربية لم تتوقف في انتشارها لأننا نجد أبناء ومؤرخين مسلمين في أقاصي البلاد يجيدون العربية وينظمون أشعارهم بها .

وما هذه الكتب التي ألفت وضمنت تراجم

نفسه إلى الأطوار التي اجتازتها في سنوات عمرها بإفصاحها عن حاجة لصيقة بالمجتمع وشؤونه .

إن هذه العملية هي في حد ذاتها أقرب ما تكون إلى تسجيل سيرة ذاتية للمفردة ، منذ تبرعها إلى حين إنزالها في بطون المعاجم ، لتستقر في أبعاد معينة ومضامين محددة ، إلى أن يأتي من بعد كاتب بارع أو شاعر مبتكر أو عالم مخترع ، فيتصرف بها تصرفاً جديداً ، ويطور معناها بمختلف الأساليب الاشتقاقية والبلاغية المتعارف عليها في العلوم الصرفية والبيانبة . فالكلمة طاقة حية متنامية من حال إلى حال ومنقلة من محتوى إلى آخر حسب المعطيات الاجتماعية والحضارية التي تقتضي استعمالها في مستحدثات الأنماط المعاشية والفكرية والعاطفية .

وتتبع هذا العدد الجم من المفردات في تحولها وتحورها وما يقتضيه هذا البحث من ضروب الاستقصاء والتحليل والتعليل ، جعل من المعاجم الحديثة أعمالاً ذات إنجاز نمونجي جدير بالاعتناء ، ولا سيما في ما يتعلق بتسقط ما يشاع من المفردات الحديثة في المجالات والجرائد والدوريات على وجه صحيح من الاشتقاق والانزلاق المعنوي الذي اكتسب من خلاله حيوية جديدة بحكم الاستعمال الجديد . إن تمكين اللغة العربية من أن تصبح لغة عصرية يبقى الشاغل النبيل للمثقفين العرب ، في أقطارهم كافة . ولكن هذا التمني لا يحققه الجهد الحثيث والتناول العشوائي المؤذي .

حقل الصوتيات أم من حقل الإعراب . وهذا ما فعله العلماء عندما أحسوا بالحاجة إلى التعبير عن مفاهيم ومسميات لم يكن في لغتهم الأصلية ما يدل عليها . فافترضوا وقربوا الحروف التي ليست في لغتهم أو التي لا يستجيب لها جهازهم النطقي في الاستعمال الشائع إلى أقرب الحروف لها في لغتنا .

كما أنهم اختصروا من الحروف الكلمات حين كانت أطول مما يطيقون ، أو حين كان إخضاعها لمقاييسهم في التثنية والجمع والنسبة وغير ذلك من الأمور المعروفة يتعذر . فما توانوا أن يقلبوا مثل كلمة (بارناميه) الفارسية إلى (برنامج) ، وذلك بقلب الـ (ب) إلى باء وهاء الساكتين في الفارسية التي لا تظهر عليها علامات الإعراب العربية إلى حرف هو (الجيم) ، لأنه يتناسب مع هذه الظاهرة . ثم كان الاستغناء عن النون في حال الجمع ، فجمعت على (برامج) لتكون على وزن مفاعل إلخ...

فإلى اللغة العربية انتقلت قديماً علوم الهند والفرس واليونان وكتاباتهم الفلسفية وغيرها من علوم الحضارات الأخرى التي تمت ترجمتها في العهد العباسي الزاهر .

التحول إلى مدلول المفردة العربية :

إن إدراج المفردة في الدراسات اللسانية العالمية وإقبال المعجميين على تدوين طبعة هذا الانزلاق المعنوي وأبعاده واجب محتتم عليهم ، لتظل المفردة في أذهان الناطقين بها وبمفاهيمهم نابضة بالحياة وملمحة في الوقت

وأشور .

أما في الشمال الغربي فقد أخضعوا لسلطانهم السكان البلاد الأصليين التي استقروا فيها وأنشئوا بها بضع دويلات آرامية مستقل بعضها عن بعض . واشتبكت لغتهم في صراع مع لغات السكان الأصليين وكتب لهم النصر عليها وفقاً لقوانين الصراع اللغوي . ولكنهم مع ذلك انتفعوا أيما انتفاع بحضارة هؤلاء السكان وثقافتهم وأدابهم وصناعاتهم وما كان لهم من نشاط في مختلف مظاهر الحياة . وانتفعوا كذلك انتفاعاً كبيراً بحضارة جيرانهم الكنعانيين ، وعندهم أخذوا حروف الهجاء الآرامية .

وأما في الشرق فلم يستقر سلطانهم في بلاد العراق إلا بعد استقراره في الشمال الغربي بأمد طويل . ومع ذلك ، فقد أخذ نفوذهم يتغلغل في هذه البلاد منذ عصر سحيق في القدم ، وأخذت لغتهم تقتحم على الأكادية معاقلها وتنزعها معقلاً معقلاً ، فلم ينتصف القرن الرابع ق.م حتى كانت الآرامية قد طغت على جميع الألسنة في هذه المناطق ، وكانت الأكادية من عداد اللغات الميتة في المحادثة .

ثم اشتبكت الآرامية في صراع مع لغات الكنعانيين جيران الآراميين في الشمال الغربي ، وكتب لها النصر كذلك في هذا العصر ، فقضت على العبرية في أواخر القرن الرابع ق.م وعلى الفينيقية في القرن الأول ق.م .

وبذلك ورثت الآرامية أخواتها الشرقية وانشمالية جميعاً ، وأصبحت اللغة السائدة

لأن حسن التناول من مقتضياته الاستقصاء العلمي والدقة والاستنتاج السليم ، فلا تموت لغتنا بفوضى الاجتهادات السقيمة ونحن ننقذها من براثن التقليد الأعمى .

اللغة الآرامية (من اللغات السامية) :

اللغة الآرامية هي إحدى اللغات السامية التي لعبت دوراً عظيماً في تاريخ بلاد الهلال الخصيب : حيث يؤخذ من بعض الآثار الآشورية . البابلية أن القبائل الآرامية كانت تنتقل منذ القرن الخامس عشر ق.م في الصحراء المتاخمة لحدود جزيرة العرب ، وأنها كانت مصدر قلق وإزعاج لسكان هذه المنطقة وما إليها من البابليين والآشوريين ، فكانت لا تفتأ تشن عليهم الغارات ، وتقطع الطرق وتنتشر الرعب على حدود هذه البلاد بما تقوم به من مواجهات وحروب معها .

وقد نزحت بعض قبائلهم من هذه الصحراء إلى بلاد سوريا وفلسطين وما إليها حوالي القرن الخامس عشر ق.م واستقروا في منطقة مجاورة لمناطق الكنعانيين الذين سبقوهم في الهجرة إلى هذا القسم بنحو عشرة قرون . كان يسكن المنطقة التي استقر بها الآراميون شعوب غير سامية كانت في درجة راقية من الحضارة .

مواطن الآراميين :

انقسمت مواطن الآراميون إلى قسمين :

١/ في انشمال الغربي على تخوم البلاد الكنعانية .

٢/ في الشرق في الصحراء على حدود بابل

في التخابط في جميع بلاد العراق من جهة و في سورية وفلسطين وما إليها من جهة أخرى . وفقد بلغت عنفوان مجدها ووصلت منطقتها إلي أقصى درجات اتساعها في المرحلة المحصورة بين سنتي ٣٠٠ ق.م و ١٥٠ بعد الميلاد .

وكان لها فوق ذلك منزلة اللغة الدولية في كثير من المناطق المجاورة لبلادها ، وخاصة في عهد الحكم الفارسي لهذه المناطق . وامتد نفوذها إلي أسيا الصغرى نفسها . و إلي بلاد تدمر والنبط وجزيرة سيناء كما يظهر ذلك من الآثار التي عثر عليها في هذه المناطق . ولم يقف نفوذ الآرامية عند هذا الحد ، بل جاوزته إلي مناطق اللغة العربية نفسها ، فكانت الآرامية تستخدم لغة كتابة في بعض المناطق العربية اللغة ، خاصة في بلاد النبط ^{٢٩} .

اللهجات الآرامية :

لقد ظلت الآرامية لمدة طويلة لغة متماسكة ، لم تنشأ عنها لهجات تذكر ، غير أنها في بداية العهد المسيحي انقسمت إلى كتلتين : تشمل أولاهما لهجات بلاد العراق الجنوبية وتعرف بالآرامية الشرقية . وتشمل ثانيتهما اللهجات الآرامية في سورية وفلسطين وطور سيناء وتعرف بالآرامية الغربية .

والفرق بين الكتلتين يرجع إلى كيفية النطق وإلى نوع الدخيل من الألفاظ الأعجمية ، كما أن هناك فرقاً بين الكتلتين من حيث العقلية واتجاه الأفكار والغرائز . وما إلى ذلك مما يرجع إلى تأثير البيئة والطبيعة التي تؤثر في

الجماعات أكثر مما تؤثر في اللغات ^{٣٠} .
أولاً : الآرامية الشرقية : وتنقسم إلى لهجات كثيرة أهمها ^{٣١} :

١/ اللهجة الجنوبية :

التي شرح بها يهود مدرسة بابل كتاب المشناة . ويسمى هذا الشرح الجمارا ، ويتألف منه مع المنشأة ما يعرف بتمود بابل .

٢/ اللهجة المندائية أو المندعية :

التي تتكلم بها طائفة المندائيين أو المندعيين ، وهي طائفة تقطن جنوب العراق . ولا يزال للمندعيين بقية باقية حتى اليوم ويعرفون باسم الصبا ، ويسكنون بطائح البصرة ، ويقوم بعضهم في بغداد ، ويعمل أكثرهم في نقش الفضة بالصور والرسوم ، وهم متمسكون بدينهم ويتكلمون العربية الفارسية ^{٣٢} .

٣/ اللهجة الحرائية ^{٣٣} :

التي تنسب إلى مدينة حران في شمال العراق . وقد كانت هذه المدينة مركزاً هاماً من مراكز الثقافة الآرامية ، وزاد من شأنها شدة احتكاكها بالفلسفة اليونانية .

وقد انتفع العرب أيما انتفاع بالثقافة الحرائية ، واستخدم الخلفاء العباسيون كثيراً من النابهين من علماء حران لترجمة بعض الكتب الفلسفية من الآرامية واليونانية إلى اللغة العربية .

٤/ اللهجة السريانية :

وهي لهجة مدينة الرها الواقعة في شمال حران . وتعتبر من أهم اللهجات الآرامية على الإطلاق وأغناها في الإنتاج الأدبي والعلمي

في العربية عن طريق السريانية .

وكنك كثير من الكلمات العبرية دخلت من هذا الطريق^{٣٦} .

إلا أنه بنهاية القرن الثالث عشر انقرض استعمال اللغة السريانية تقريباً^{٣٧} ، حيث حلت محلها اللغة العربية بعد أن فتح العرب بلاد السريان^{٣٨} .

ثانياً : الأرامية الغربية :

وتنقسم إلى لهجات عديدة أهمها :

١/ الأرامية الغربية :

هي من أقدم اللهجات ، ورصدت أقدم عهودها (حوالي القرن الثامن ق.م) : ولم يصل إلينا عن هذه اللهجة إلا بعض نقوش متفرقة

٢/ اللهجة التي دونت بها كتب قديمة :

وهي التي دون بها بصورة مباشرة بعض أجزاء من سفرى عزرا ودانيال وآية من سفر أرميا .

٣/ الأرامية الفلسطينية الحديثة :

وهي التي استخدمها اليهود في الغرب في ترجمة العهد القديم عن العبرية وفي شرح كتاب المشناة يسمى هذا الشرح « الجمارا » ويتألف منه مع المشناة ما يعرف بتمود بيت المقدس) .

واستخدمها المسيحيون بسوريا وفلسطين في ترجمة العهد القديم والجديد عن اليونانية ، بعد أن تحرروا من النفوذ السرياني في ناحيتي الثقافة والدين . حيث أن المسيحيين في هذه البلاد ظلوا تابعين للنفوذ السرياني هاتين الناحيتين منذ القرن الثالث الميلادي :

والفلسفي . فقد كانت الرها ، منذ أن اعتنق أهلها المسيحية في القرن الثاني الميلادي ، أهم مركز للثقافة في الشرق المسيحي وكانت لغتها أهم لغة للأدب المسيحية بوجه خاص . وظلت السريانية محتفظة بوحدة طوال المدة التي كانت الكنيسة السريانية محتفظة بوحدة في أثنائها ، إلى أن حدث الخلاف المشهور بين علماء السريان بصدد ازدواج طبيعة المسيح ووحدة ، وانقسمت الكنيسة السريانية إلى فريقين : السريان الغربيون (اليعاقبة) ، والسريان الشرقيون (النساطرة) : وأدى هذا الانقسام الديني إلى انقسام أببي ولغوي : حيث انقسمت السريانية إلى لهجتين : اللهجة اليعاقبية ، واللهجة النسطورية وأخذت مسافة الخلاف تتسع بينهما شيئاً فشيئاً حتى تميزت كل منهما على الأخرى^{٣٩} .

السريانية قنطرة لعبور ألفاظ أمم أخرى إلى العربية :

وهناك جوانب إتصال كثيرة بين السريانية والعربية في اللغة والحضارة . وبخاصة في العصر العباسي . وقد انتقلت كلمات كثيرة من السريانية إلى العربية كما انتقلت المصطلحات الفلسفية والطبية إلى العربية عن طريق السريانية^{٤٠} . غير أنه في هذا المقام ينبغي أن يشار إلى حقيقة هامة وهي : أن اللغة السريانية تأثرت باللغة اليونانية تأثراً غير قليل . وقد تشبعت بالكلمات اليونانية خصوصاً فيما يتعلق بالمصطلحات المسيحية : ولذلك فإن كثيراً من الكلمات اليونانية دخلت

هذا الرأي الأخير يميل كثير من الباحثين^{٤١}.
أيا ما كان الأمر ، فإن وجود اللغة الآرامية
والكتابة الآرامية عند النبط الذين كانوا قد
اتصلوا اتصالاً مباشراً بالعرب ، قد أثر ذلك
التواصل تأثيراً لا يستهان به على الحضارة
العربية الجاهلية وعلى تكوين المادة اللغوية
العربية في شمال الجزيرة من ناحية التمدن
والعمران كما يتضح لنا ذلك من الخط العربي
الإسلامي^{٤٢}.

وقد دخلت على اللغة العربية كلمات كثيرة .
لا تكاد تحصى . من اللغة الآرامية ، وتختلف
منابعها ، نظراً لتعدد لهجات الآرامية .
فاللهجات الآرامية غير السريانية ، هي التي
اقتبست منها اللغة العربية ، في الدور الأول
من تأثير الآرامية فيها ، وهو زمان الجاهلية
وأوائل الإسلام . والدور الثاني هو أول زمان
الدولة العباسية : إذا كان السريانيون يعلمون
المسلمين العلوم الفلسفية والطبيعية والطب
وغير ذلك من العلوم الجديدة عليهم .
وكلمات مثل : السيف ، السم ، الخاتم ، الزجاج
، جبال ، المدينة ، الصورة ... أمثلة للدور
الأول^{٤٣}.

الكلمات السريانية في القرآن الكريم :

ويعني بها المحدثون اللغة الآرامية ، حيث
لم يذكرها العلماء القدامى ، إلا أنهم ذكروا
السريانية وعدوا بعض الكلمات التي ترجع
بأصلها إلى اللغة الآرامية كما وردت في القرآن
الكريم مثل الكلمات التالية التي سنوردها ...
رغم ذكرهم أحياناً أنها تتبع إلى اللغة الحبشية

وذلك كان اعتمادهم على الترجمة السريانية
للكتاب المقدس .

ولكن انقسام الكنيسة السريانية إلى فرق قد
أضعف من نفوذها في الغرب وأتاح لنصارى
سوريا وفلسطين فرصة للاستقلال عن السريان
في آدابهم ومذاهبهم الدينية ، فانفصلوا عن
يعاقبه الشرق ونساطرته وأنشأوا لأنفسهم
مذهباً دينياً خاصاً بهم ، وترجموا إلى لهجتهم
أسفار العهد القديم والجديد ، وانفصلوا عنهم
كذلك في ثقافتهم وآدابهم ، وقد بدأت نهضتهم
هذه منذ القرن الخامس الميلادي^{٣٩}.

٤. اللهجة النبطية :

لقد ظهرت دولة في شبه جزيرة سيناء على
أنقاض المملكة الآرامية وكانت عاصمتها سلع
معناها بالعبرية الصخرة وباليونانية بترا
؛ و امتدت إلى صحراء سورية حتى شملت
دمشق وأطراف نهر الفرات من ناحية كما أنها
توغلت في بلاد الحجاز من ناحية أخرى^{٤٤} .
وقد عثر بلاد النبط على آثار كثيرة مدونة
باللغة الآرامية يتمثل معظمها في نقوش على
القبور . ويتراوح تاريخ هذه الوثائق بين
أوائل القرن الأول ق.م وأوائل الرابع بعد
الميلاد . واللغة التي دونت بها لا تختلف كثيراً
عن الفلستينية الحديثة .

وقد اختلف الباحثون في الأصل الذي انحدر
منه النبطيون : فبعضهم يذهب إلى أن معظمهم
ينحدر من أصول آرامية . وبعضهم يذهب إلى
أنهم ينتمون إلى أصول عربية ، ولكنهم كانوا
يستخدمون اللغة الآرامية في الكتابة . وإلى

وقال تعالى : (جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَلِلَّهِ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى) (طه : ٧٦) .

وتعني الفردوس الأرضي .

وجاء في الحديث الشريف : (عن أبي بكر عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة ، أنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب أنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) .^(٤٥)

ذهب ابن منظور^(٤٦) وابن الأثير^(٤٧) والفيومي^(٤٨) والرازي والفيروز ابادي^(٤٩) إلى أن معنى كلمة عدن ؛ أقام وتوطن ، ولم يحدوا الأصل والعجمة .

وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه سأل كعباً عن قوله تعالى : (جنات عدن) قال : جنات الكروم والأعناب بالسرانية ، ومن تفسير أنه بالرومية^(٥٠) .

واللفظ أقرب إلى اللغة السريانية منه إلى الرومية ، لأن العرب تأثروا بالسريانيين من الناحية العقيدة والاجتماعية ، بينما لم يتأثروا بالروم من هذه الناحية .

٣ / الطاغوت :

وقال تعالى : الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (النساء : ٧٦) . وقال تعالى : (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ

أو العبرية أو الرومية أو أي لغة أخرى ، وكذلك نجدهم عند ذكرهم الكلمات التي تنسب إلى لغة أخرى يقال بأنها آرامية أو سريانية مثلاً وربما هذه من الألفاظ المشتركة والله أعلم :

١ / كلمة (سقر) :

(يَوْمٌ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ تُوقَفُوا مَسًّا سَقَرًا) (القمر : ٤٨)
قال تعالى : (سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ وَمَا أَتْرَاكَ مَا سَقَرٌ) (المدثر : ٢٦-٢٧) .

وقال تعالى : (يَوْمٌ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ تُوقَفُوا مَسًّا سَقَرًا) (القمر : ٤٨) .
وقال تعالى : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) (المدثر : ٤٢) .

وتعني الإحراق بالنار ، وهي اسم من أسماء النار^(٤٤) .

٢ / كلمة (عدن) :

وقال تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة : ٧٢) .

قال تعالى : (جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَنُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) (الرعد : ٢٣) .

وقال تعالى : (جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ) (النحل : ٣١) .

وقال تعالى : (جَنَّاتٌ عَدْنٌ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) (مريم : ٦١) .

وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (المائدة : ٦٠) .

قال تعالى : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (النحل : ٣٦) .

قال تعالى : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ) (الزمر : ١٧)

وتعني رئيس عقيدة ضلال أو شيطان ، أو صنم أو ضلالا أو غشا . نكرها البعض ضمن الكلمات الحبشية بمعنى الكاهن ^(٥١) .

٤/ كلمة (ملكوت) :

قال تعالى : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (الأنعام : ٧٥) .

قال تعالى : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف : ١٨٥)

قال تعالى : (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (المؤمنون : ٨٨)

قال تعالى : (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (يس : ٨٣) .

وتعني الملك والعز وملكوت من الملك ، كالرهبوت من الرهبة ، وملكوت العراق : عزه وسلطانه ومالكة ^(٥٢) .

٥/ كلمة (الفردوس) :

جاء لفظ الفردوس في الآيات الكريمة التالية : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) (الكهف: ١٠٧) (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (المؤمنون: ١١) .

قال الزجاج : الفردوس ؛ هو البستان ، وعند العرب تسميه على الموضع الذي فيه كرم . وقال أيضا : هو الأودية التي تنبت ضروبا من النبت ، وهو من ألفاظ السريانية ، وحقيقته : أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون من البساتين ، لأنه عند أهل كل لغة كذلك ^{٥٣} .

٦/ كلمة (طور) :

قال تعالى : (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْأَكْلَيْنِ) (المؤمنون : ٢٠) . قال تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة : ٦٣) .

قال تعالى : (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) (النساء : ١٥٤) .

قال تعالى : (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) (مريم : ٥٢) . قال تعالى : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى) (طه : ٨٠) .

ومعناها الجبل ، وذكر القدامى بأنها تعني الجبل أيضا في اللغة السريانية .

ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم
إصبغه هذه ، وأشار يحي بالسبابة ، في اليم
فليُنظر بم يرجع ^(٩٨) .

يقول ابن منظور : (اليم البحر الذي لا يدرك
قعره ولا شطاه . ويقال اليم لجته ... وزعم
بعضهم أنها لغة سريانية فعربتة العرب . ويقع
اسم اليم علي ما كان مأوه ملحا زعافا ، وعلي
النهر الكبير العذب الماء) .

ورد اليم : بمعنى ؛ البحر ^(٩٩) ، وورد بهذا المعنى
عند الجواليقي ^(١٠٠) .

والراجح أن اللفظ قبضي ؛ لأن القصة في
المجتمع المصري القديم الذي كان يتكلم اللغة
القبطية ، وليس بعيدا أن القرآن نقل اللفظ
بحرفيته ، أو أن يكون العبرانيون قد أخذوه
من عن القبطية من خلال اتصالهم بالأقباط
فأخذوه العرب من اللغة العبرانية .

٨/ كلمة (طفقا) :

قال تعالى : (فَذَلَاهُمَا بَغُورٌ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ
بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَّقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ
وَرَقِّ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا
الشَّجَرَةَ وَأَقَلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ
(الأعراف : ٢٢) .

قال تعالى : (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا
وَطَفَّقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِّ الْجَنَّةِ وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (طه : ١٢١) .

ويعتقد أنه مما نسب للسريانية من الفاظ ،
وطفقا : بمعنى قصدا ، وطفق : طفقا لزم ،
وطفق يفعل كذا يطفق طفقا ؛ جعل يفعل ،
وطفق بمعنى : علق وجعل ^(٦١) .

(... عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :
الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من
يفيق ، فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم
العرش ، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة
الطور) ^(٩٤) .

نكر ابن منظور : الطور بمعنى الجبل ، وطور
سيناء جبل بالشام ، وهو بالسريانية : طورا
^(٩٥) ، ونكر السيوطي أنه بالنبطية ^(٩٦) .

والأرجح أنه سرياني ، لأن اليهود تكلموا بها
ولم يتكلموا بالنبطية . ولا يسمى الجبل طورا
: حتى يكون ذا شجر ، ولا يقال للجبل الأجرد
طورا ^(٩٧) .

٧/ كلمة (اليم) :

قال تعالى : (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي
الْيَمِّ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)
(الأعراف : ١٣٦) .

قال تعالى : (أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي
الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ
لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنِي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي
(طه : ٣٩) .

قال تعالى : (فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ
مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) (طه : ٧٨) .

قال تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ
أَرْضِعِي فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ آلِقَابُ فِي الْيَمِّ وَلَا
تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَانَاهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ) (القصص : ٧) .

، ونكر القدامى أيضا أنها تعني البحر في اللغة
السريانية .

(قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والله

٩/ إنا هدنا إليك :

١٢/ الدرّي :

تعني الماضي : (اللّه نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (النور : ٣٥) .

(... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن أول زمرة تدخل الجنة علي صورة القمر ليلة البدر ، والذين علي آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة قلوبهم علي قلب رجل واحد ، لا تباغض بينهم ولا تحاسد ، لكل امرئ زوجتان من الحور العين ، يري مخ سوقهن من وراء العظم واللحم) ^(٦٥) .

دري بمعني : المندفع في مضيه ، من المشرق إلى المغرب ، وهو علي وزن فاعيل ^(٦٦) .

ويروي ابن الأثير قول الفراء : (الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار ^(٦٧)) . وقيل : أحد الكواكب الخمسة السيارة .

يقول السيوطي : (معناه الماضي بالحبيشية حكاه عن شيدلة وأبي القاسم ^(٦٨)) . وقيل أنها سريانية أيضا .

١٣/ قنطار :

قال تعالى : (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبِ) (آل عمران: ١٤)

كما جاءت في قوله تعالى : (وَاکْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهُمَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ) (الأعراف : ١٥٦) . وهنا إليك أي: تبنا إليك ^(٦٩) .

١٠/ الزنجبيل :

قال تعالى : (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا) (الانسان: ١٧)

هو نبات ينبت في أرياف عمان ، وهي عروق تسري في الأرض وليس بشجر ، يؤكل رطباً ، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين ، والعرب : تصفه بالطيب ، وهو مستطاب عندهم جدا ، قال العلامة : أحمد محمد شاكر : وادعى أرششير أنها تعريب (شنكيل) ثم ذكر اسمه بالسريانية ^{٦٣} .

١١/ الكافور :

في قوله تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) (الانسان: ٥)

وهو من المشموم من الطيب ؛ أعجمي ليس بعربي محض ، لأنهم ربما قالوا : القفور و القافور ، و أهل مصر والشام يسمون القرية الكفر ، وهي سريانية معربة ، وروي عن معاوية رضي الله تعالى عنه أنه قال : (أهل الكفور هم أهل القبور) قال بعضهم : يعني بالكفر القرى النائية عن الأمصار ومجتمع أهل العلم ^{٦٤} .

(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) (النساء: ٩٣) .

وجهنم اسم للنار التي يعذب الله تعالى بها يوم القيامة . جاء في لسان العرب : الجهنام تعني بعيدة القعر ، وهي بئر جهنم ، وبه سميت جهنم لبعدها . وكلمة جهنم في وصف البئر معروفة ، وتمنع من الصرف عندما يراد بها نار الآخرة وللعلمية والتأنيث .

يقول الأستاذ أحمد محمد شاكر بعد أن سرد أقوال كثيرة : وكل ما نهر يرحح بأن الكلمة عربية ، ولا يعكر هذا مقاربتها للفظه الآرامية ، وذلك لأن الآرامية هي أخت العربية ، بل لعلها فرع محرف من العربية ، والعربية تقدم منها بزمن طويل ٧٢ .

١٦/ الربانيون :

قال تعالى : (لَوْلَا بَيْنَاهُمْ الرِّبَانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْأَنَّمُ وَأَكْلِهِمُ السُّغْتِ لَكُنَّ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (المائدة: ٦٣) .

في المعرب : سريانية أو عبرانية ، وذكر أبو عبيد : العرب لا تعرف الربانيين ، وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم ، والربانيون : الضعفاء بالحلال والحرام ، والأمر وانتهى ٧٣ .

١٧/ الشهر :

قال تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ هُنَّ شَهَدٌ مِنْكُمْ الشَّهْرُ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرِ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ

(وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقْنَطَارُ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بَدِينَارَ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (آل عمران: ٧٥)

(وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قَنْطَارًا أَفَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) (النساء: ٢٠) .

قال أبو عبيد : أنه ملئ ثور ذهباً ، وقيل : هو أربعون أوقية ، وقال الحسن : ألف مائتا دينار . وقنطر الرجل : ملك مالا كثيرا كأنه يوزن بالقنطار ، قال السدي : إنه سرياني ، وحكاه أبوحيان ٧٤ .

١٤/ كفلين :

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الحديد : ٢٨) . ويؤتكم كفلين : حظين أو (ضعفين) بلغة الحبشة وذكر أيضا أنه : سرياني ٧٥ .

١٥/ جهنم :

وردت في قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) (البقرة: ٢٠٦)

(أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (آل عمران: ١٦٢)

(مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) (آل عمران: ١٩٧)

وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (البقرة: ١٨٥)

(وَلِسَلِيمَانَ الرِّيحُ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) (سبا: ١٢)

(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (القدر: ٣)

الشهر : أصله بالسريانية (سهر) فعرّب ، وقال ثعلب : سمي شهرا لشهرته و بيانه ^{٧٤} .

١٨ / بطائنها :

قال تعالى : (مُتَكئينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَّيَ الْجَنَّتَيْنِ ذَانِ) (الرحمن : ٥٤) . ويقصد بها : ظواهرها ، أي بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج ^(٧٥) . سريانية . وكل ما ينسب إلى الأعجمي من كلام أهل الشام يعود إلى السريانية ^{٧٦} .

١٩ / المهل :

قال تعالى : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُها وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) (الكهف : ٢٩) . وتعني عكر الزيت ، وقيل هو أيضا القحح و الصديد ^(٧٧) .

٢٠ / ناظرين أناه :

(يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَّهَ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَانْجَلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ

الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) (الأحزاب : ٥٣) . وغير ناظرين أناه ؛ غير منتظرين إدراكه وبلوغه ، بمعنى نضجه ^(٧٨) .

٢١ / الأب :

قال تعالى : (وَزَيَّنَّاوْنَا وَنَخَلًا × وَحَدَائِقَ غُلْبًا × وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) (عبس : ٣١.٢٩) . ولفظه أبا تعني : الحشيش ^(٧٩) . (سريانية) .

٢٢ / الصومعة : جمعها صوامع :

قال تعالى : (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ صَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحج : ٢٠) .

من ألفاظ اللغة السريانية ؛ معناها : العزلة والرياضة والرهابية ^{٨٠} .

٢٣ / السري : تعني :

النهر الصغير ^(٨١) . قال تعالى : (فَنادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) (مريم : ٢٤) . وهو من الألفاظ المنسوبة للسريانية .

٢٤ / الإنجيل :

قال تعالى : (وَقَفَّينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ النُّورِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

الحسن وليحكم أهل الإنجيل بفتح الهمزة وليس هذا المثل من كلام العرب^(٨٢) ؛ لأنه لا

يوجد في كلامهم وزن أفعيل .

يقول الجواليقي : الإنجيل أعجمي معرب ، وقال بعضهم : إن كان عربيا فاشتقاقه من النجل ، وهو ظهور الماء علي وجه الأرض وهو يوناني^(٨٤) . وورد في المصباح بهذا المعني^(٨٥) ويرى أهل العلم أن الألفاظ اليونانية هي مما دخلها من السريانية .

٢٥ / كلمة الأمة :

كلمة (أمة) في الأصل تعني المقصود^{٨٦} ، ولهذا فإن اشتقاقها من الأم بمعنى القصد ، ويقال : إليه أمتت أي قصدته كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِينَ النَّبِيِّتِ الْحَرَامَ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة المائدة الآية (٢) وأمين : أي قاصدين^{٨٧} .

وجاء في لسان العرب : وأصل هذا الباب : أي المعاني المتعددة لكلمة (أمة) وهو القصد ، يقال : أمتت إليه ، أي قصدته ، ومعني الأمة في الدين : أن مقصده مقصد واحد ، ومعني الأمة في النعم : إنما هو الشيء الذي يطلبه الخلق ويقصدونه ، ومعني الأمة في الرجل المتفرد الذي لا نظير له : أن قصده منفرد عن قصد سائر الناس^{٨٨} .

مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) (المائدة : ٤٦) .

قال تعالى : (وَلْيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (المائدة : ٤٧) .

قال تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرَ السَّجُودِ ذَلِكُمْ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَاقِهِ يُعْجَبُ الزَّرَّاعُ لِيَغْيِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح : ٢٩) .

(.... عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كما بين صلاة العصر إلي غروب الشمس ، أوتي أهل التوراة ، فعملوا حتى إذا انتصف النهار ثم عجزوا ، فأعطوا قيراطا ، ثم أوتي أهل الإنجيل ، فعملوا حتى صليت العصر ، ثم عجزوا ، فأعطوا قيراطا ، ثم أوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس ، فأعطيتهم قيراطين . فقال أهل الكتاب : هؤلاء أقل منا عملا وأكثر أجرا ، قال الله : هل ظلمتكم من حكم شيء ؟ قالوا : لا . قال : فهو فضلي أوتيته من أشاء) .^(٨٩)

ورد في اللسان : (الإنجيل هو اسم كتاب الله المنزل علي عيسى عليه السلام . وهو اسم عبراني ، أوسرياني ، وقيل هو عربي ،... وقرأ

، للدلالة على شعب أو جماعة ، وهي ليست مشتقة من الكلمة العربية (أم) بل هي كلمة دخيلة على اللغة العربية ، مأخوذة من الكلمة العربية (أما) أو من الآرامية (أميثا) " لذلك لا صلة لها مباشرة بينها وبين كلمة (أمة) التي تدخل على معانٍ أخرى مثل حين من الزمن : كقوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِي) سورة يوسف (٤٥) ، أو الجيل : كقوله تعالى : (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) الزخرف (٢٢) .

ولما رأى المستشرقون أن كلمة الأمة تتصرف في معانٍ متعددة ، جعلهم ذلك التصرف الواسع يزعمون بأن الكلمة دخيلة على العربية ، وأنها ليست مشتقة من الأم بمعنى القصد ، حيث لم تتضح لهم الصلة الاشتقاقية بين هذه المعاني المتعددة -علي حد قولهم -ومن ثم حاولوا أن يلصقوها ، بالعبرية والآرامية .

وهذا العزو الذي لا مبرر له في إصاق كلمة الأمة باللغة الآرامية والعبرية يمثل وجهاً آخر من وجوه الهجوم المفروض على لغة القرآن اللغة العربية ، وربما لعدم تمكنهم منها وعدم معرفة مساحاتها الاشتقاقية الواسعة ، واللغة العربية لا يمكن أن يتقنها إلا الذي رضعها من ثدي أمه ، فقلما ترى أحد من المستشرقين يتقن العربية كتابة وقراءة ونطقاً . فهناك من أتقنها كتابة وتعذر عليه النطق والعكس كذلك ، وإن كان هذا التعميم في الحكم يظلم جهد بعضهم في خدمة لغتنا وتراثنا ، والمستشرقون لم

لكي نلم بالمعاني المختلفة ذات الدلالات المتعددة من ناحية الاصطلاح لهذه المفردة فينبغي لنا أن نتعرف على كلمة الأمة من ناحية اللغة : فالأُمم جمع أمة بضم الهمزة وفتح الميم المشددة ، وتأتي بكسر الهمزة في لغة ، وهي مأخوذة من أمم إليه بمعنى (قصد) أي توجه إليه في الطلب .

كلمة الأمة في الاصطلاح :

وكلمة الأمة كمصطلح تتصرف في معانٍ متعددة ، يقول الفيروز آبادي صاحب القاموس : الأمة : الرجل الجامع والإمام ، وجماعة أرسل إليهم رسول ، والجيل من كل جنس وحي ، ومن هو علي حق مخالف لسائر الأديان ، والجنس ، والقامة ، والأُمم ، والوجه ، والنشاط ، والطاعة ، والعالم ، والأمة من الوجه : معظمه ، والأمة من الرجل : قومه ، وأمة الله تعالى : خلقه من كل نوع وجنس^{٨٩} . ولما رأى المستشرقون أن كلمة الأمة تتصرف

في هذه المعاني المتعددة ، جعلهم هذا يزعمون بأن كلمة الأمة دخيلة على العربية وأنها ليست مشتقة من (الأم) بمعنى القصد ، حيث لم يجدوا صلة اشتقاقية بين هذه المعاني على حد قولهم ومن ثم حاولوا أن يلصقوها بالعبرية والآرامية^{٩٠} .

كلمة الأمة في دائرة المعارف الإسلامية : دائرة المعارف الإسلامية ، موسوعة علمية قام على تصنيفها عدد من المستشرقين ، وفي تعريفها لمصطلح الأمة جاء فيها الآتي : أمة : هي الكلمة التي وردت في القرآن الكريم

الخاتمة :

اللغة ظاهرة اجتماعية وضرورة من ضروريات الحياة انفراد بها الإنسان دون غيره من سائر المخلوقات ، وهي أهم وسائل التفاهم بين أفراد المجتمع ، يستعينون بها في شؤونهم ، بل هي أساس كل أنواع النشاط الثقافي ، وتؤدي دوراً ذا أهمية أساسية في كل مجتمع ، لذا تعد من أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع . وقد عرفت اللغة بعدة تعريفات ، ولكن الذي يتمشى وموضوع هذا المقال هو تعريف العالم اللغوي الذي يقول : (اللغة عبارة عن نظام من رموز ملفوظة عرفية بواسطتها تتعاون وتتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة)^{١٤} .

فاللغة تختلف في مستواها بين مجتمع ومجتمع آخر . حسب ما يظفر به المجتمع من نهضة وتقدم ، أو لما يبقى عليه من تأخر وتخلف . ومن اللغات ما اكتسب قوة وشهرة على نطاق واسع محلياً ودولياً . ومنها ما كان مستواه وشهرته لا يتعدى حدود النشاطات المحلية كتابة ونطقاً ، ومنها أيضاً ما لا يتعدى حدود القبائل التي تتكلم بها . ويمكن تقسيم اللغات في كل بلد إلى ثلاثة أقسام أساسية : اللغة الأم ، واللغة الثانية ، واللغة الأجنبية .

أما اللغة الأم فهي اللغة الطبيعية التي اكتسبها الطفل من والديه ، واللغة الثانية هي اللغة التي فرضها المستعمرون على المواطنين في أغلب الأحيان وجعلوها لغة رسمية على رغم أنفهم . واللغة الأجنبية هي تلك اللغة التي ليست من لغات المواطنين ، وفي الوقت نفسه لم تكن لغة

يتحللوا عن العقلية الاستعمارية فليس خافياً أن معظم المستشرقين قد نشأوا في خدمة وزارة المستعمرات في بلدانهم .

يقول الدكتور حسن ظاظا^{١٥} : إن الافتراءات اليهودية دخلت في صميم الفكر الإسلامي ، وذلك لعداوتهم للإسلام والمسلمين ومحاولتهم للنيل من الفكر الإسلامي . وهم يفعلون ذلك - أي المستشرقون - رغم إدعائهم المنهجية العلمية - في الصاق كل ما يعين لهم من انتقاص بحق الموروث الثقافي الإسلامي^{١٦} .

وبعد فهذه بعض الألفاظ التي ذكرها أهل العلم ؛ باعتبارها ألفاظاً آرامية أو سريانية وقد توسعنا في الحديث عن كلمة الأمة باعتبارها من الكلمات التي تتجلى فيها صور الحقد الصليبي الواضح في محاولة النيل من اللغة العربية بدون مبرر موضوعي في الإدعاء بأن بعض الألفاظ ليست منها حتى وإن كانت ألفاظاً عربية خالصة كما أثبتنا من خلال هذه الدراسة ، و كثيراً ما ترد في كتب اللغة القديمة كلمة سريانية بدلا عن آرامية لأن السريانية من اللهجات الآرامية كما رأينا ذلك من خلال البحث ، وقد وقفنا على هذه الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ذات الأصول الآرامية والتي نقطع بأنها لم تعد كذلك منذ دخولها ضمن ألفاظ المصحف الشريف ، فهي ألفاظ عربية خالصة بمجرد ذكرها في القرآن ، لأخذها القياس العربي والاستعمال القرآني . وما وقفنا عليه بالآيات الصريحة القاطعة بعروبة القرآن الكريم .

٣/ الآراميون من الشعوب السامية ويسكنون مناطق الشام وما جاورها لهم حضارتهم وثقافتهم وإسهامهم الفكري في الحضارة الإنسانية قبل وبعد الإسلام .

٤/ استوعب الإسلام جهود العلماء العرب وغيرهم وصهرهم في بوتقته فأصبحت جهودهم هي جهود الإسلام ونتاجهم هو نتاج العقيدة الإسلامية .

٥/ نبذ الإسلام النزعات العرقية والقوميات والشعوبية وبذل روح التسامح والمساواة في المعتقد والولاية العامة والخاصة بين كافة أبنائه ، حيث يثبت لنا التاريخ أن الأقليات في ظل الدولة الإسلامية نعتت بالأمن والمساواة والحماية .

٦/ ما تم إدخاله في القرآن الكريم من ألفاظ ذات أصول غير عربية ، لا ينفي عروبتها لأنها أخذت القياس العربي واستخدمت في معناها المراد من قبل العرب ، وبما شهد به الله جل جلاله أن القرآن الكريم كتاب عربي أحكمت آياته .

٧/ على الجامعات العربية الاهتمام بدراسة اللغات السامية القديمة وعلاقتها باللغة العربية .

٨/ المساهمة في نشر اللغة العربية في دول الجوار الإفريقي ، وتقديم منح لطلبتهم في اللغة العربية وتوجيه هذا الاهتمام في إطار الاهتمام السياسي والثقافي والاقتصادي أيضا .

٩/ رفع مستوى معلمي اللغة العربية بالمدارس

الاستعمار لتلك البلاد ، ولكن بسبب أهميتها في العالم أصبحت تدرس في البلاد .

هذا البحث المختصر يبحث في أثر لغة القرآن الكريم اللغة العربية كوعاء حضاري تحمل مضامين ودلالات التحول الكبير والخطير الذي أحدثه الدين الإسلامي في حياة العرب و الأمم المجاورة .

وهذا التحول كان لازما لمواجهة متطلبات التغيير الاجتماعي والسياسي والحضاري الشامل الذي أحدثه الإسلام على الإنسانية وشعوبها، وكان أفضل نموذج لذلك التداخل الحضاري هو اللغة السريانية التي لقرب مناطقها من العرب ولما كانت بينهم وبين العرب من صلات تجارية وثقافية . لهذا كان التأثير والتأثر المتبادل واضحا وألقى بظلاله على عدد من المسميات في كلتا اللغتين حتى استولت اللغة العربية على موطن اللغة الآرامية وتحولت شعوبها بعد إسلامها إلى شعوب عربية اللسان إسلامية المعتقد . ولا نقول أن اللغة الآرامية قد انقرضت البتة ولكن لم تعد بتلك القوة قبل الإسلام .

النتائج والتوصيات :

١/ اللغة العربية و اللغة الآرامية من اللغات السامية ذات الأصل الواحد . فمن الطبيعي أن يكون بينهما تقاربا في الألفاظ واشتراك في المصادر .

٢/ اللغة الآرامية وخاصة (السريانية لهجة مدينة الرها) كانت لغة العلم والثقافة والدين قبل الإسلام .

- ٦ / د : عبد الحميد الشلقامي : مصادر اللغة ، ص ، ٢٢٩. الرياض: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
- ٧ / محمد المبارك : المرجع السابق ، ص ٢٩٣ .
- ٨ / د . محمد حجازي : علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، ص : ١٢٢. ١٢٣ (صابر الكويت ١٩٧٣ م) .
- ٩ / محمد المبارك : (مصدر سابق) ص : ٢٩٤ .
- ١٠ / د. إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة سنة ١٩٧٣ م ، ص : ٢٣. ٢٥ .
- ١١ / مقابلة مع البروفيسير / عبد الماجد عبد الله (وكيل الجامعة السابق و عميد كلية العلوم الإدارية السابق أيضا) فهو ذو اهتمام كبير باللغة النوبية وأثرها على العربية . وقد نكر أن جميع أسماء أجزاء الساقية نوبية واستعملها العرب الذين لم تكن لهم سابق خبرة بالزراعة .
- ١٢ / محمد المبارك : (المرجع السابق) ص : ٢٩٥ .
- ١٣ / تاريخ الشرق : فيليب حتى ، ص : ٥٦ .
- ١٤ / المصدر السابق : ١ / ١٤٥ .
- ١٥ / محمد علي تسخير : مظاهر وأساليب وعي الغرب للثقافة الإسلامية ، مجلة التوحيد (العدد ٦٥) ذو القعدة وذو الحجة ١٤١٣هـ .
- ١٦ / د : احمد عيساوي ، مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم ، دراسة مقارنة في دلالة المصطلح القرآني ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٤٧٥ ، السنة ٤٢ ، ربيع الأولي ١٤٢٦هـ / مايو ٢٠٠٥ م ، ص ٤٧ .
- ١٧ / د : عبد الوهاب المسيري ، اشكالية التحيز ، رؤية معرفية ودعوية للإجتهد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة (واشنطن) الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م ، مج ١ / ١١٧ - ١٢٣ .

- السودانية وتأهيلهم التأهيل اللازم لتحمل تبعات واجبات تعليم لغة القرآن الكريم .
- ١٠ / محاربة النزعات العنصرية والشعبوية التي تنادي باستعمال اللهجات المحلية في التخاطب بدل اللغة العربية ، والمواجهة الحاسمة لدعاة ابدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني .
- ١١ / اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ، وهي لغة أهل الجنة فحمايتها من حماية العقيدة الإسلام .
- ١٢ / مقارنة بعض الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى لا يدل على أن العرب أخذوه عنهم ، بل يحتمل أن يكون أنه منقول إليهم من العرب .

(هوامش)

- ١ / من المؤسف له ما نقلته وكالات الأنباء من سرقة المتاحف العراقية والإتجار في مقتنياتاتها في الأسواق الأوروبية والأمريكية ، والغريب ما كان من حرص المحتلين الأمريكيان على مستندات وزارة الطاقة والبتترول ، وتعمد كسر بوابات المتاحف العراقية وتركها نهبا للمصوص الآثار ، (إن طمس التاريخ هو طمس للهوية) المصدر : وكالات الأنباء أثناء الإحتلال الأمريكي للعراق .
- ٢ / عنان حميد طه الرئيس ، الأراميون ، ص : ٤٧ .
- ٣ / المصدر السابق : ص : ٧٦ .
- ٤ / المصدر السابق : ٥٤ .
- ٥ / محمد المبارك : فقه اللغة وخصائص العربية ، ط ٧ ، ص ٢٩٢ ، بيروت ١٩٨١ م .

- ١٨ / د : محمد عمارة ، الخصوصيات الحضارية للمصطلحات ، مج ١ / ١٢٣ - ١٢٥ . والدكتور / أحمد صدقي الدجاني : التحيز في المصطلح ، ١ / ١٢٥ - ١٦١ . والدكتور/ عبد الوهلب المسيري ، هاتان ثقافتان حمراوان ، ص. ١٦٣ و ص ، ١٩٠ .
- ١٩ / أمثال بعض المفكرين والمتقنين المصريين مثل : علي عبد الرازق . وقاسم أمين ، ومصطفى الحداد ، وسلامة موسى وعبد الله العروبي ومحمد اركون وغيرهم
- ٢٠ / دكتور / أحمد عيساوي : دلالة الإصطلاح في القرآن الكريم ، مجلة الخفجي السعودية ، السنة (٣١) (العدد السادس / سبتمبر ٢٠٠٠ م الصفحات ، ٣ - ٩ .
- ٢١ / دكتور / حيدر محمد سليمان ، السنن الإلهية في هلاك الأمم السابقة ، بحث دكتوراه غير منشور . جامعة أم درمان الإسلامية . كلية أصول الدين ، سنة ٢٠٠٠ م ، ص ، ١٨ .
- ٢٢ / المغرب : ٢١٦ .
- (٢٣) انظر : الإتقان في علوم القرآن ، ١ / ١٥٨ ، ٢ / ٢٤٤ .
- ٢٤ / المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى : (١٢ محرم ١٣٦١ هـ) - (الموافق ٢٩ يناير ١٩٤٢ م) ص : ١٤٠ انظر الهامش . وهذا التعليق للمحقق للعلامة أحمد محمد شاكر . (رحمه الله) .
- (٢٥) مجلة العربي ، المصدر السابق ، ص ، ١٠٩ .
- ٢٦ / د. محمود السعران : اللغة والمجتمع ، رأي ومنهج ، ط ٢ ، ص ١٢٣ ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٢٧ / د. محمد التونجي : حول الأنب في العصر السلجوقي ، ص ١١٤ ، بنغازي ١٩٧٤ م .
- ٢٨ / د. محمد التونجي : المجموعة الفارسية ، ص ١١٤ ، بنغازي ١٩٧٠ م .
- ٢٩ / فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ص ٥٦ . ٥٨ . ، بتصرف يسير . ط . دار نهضة مصر وراجع تاريخ اللغات السامية : ولغفسون ص ١١٥ . ١١٧ . ط . الأولى . دار القلم ببيروت ١٩٨٠ م .
- ٣٠ / تاريخ اللغات السامية : ١ ولغفسون ص ١١٧ ، وراجع دائرة المعارف البريطانية حول ترجمة الآرامية .
- ٣١ / فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ص ٥٩ وما بعدها . ولزيد من التفصيل راجع : تاريخ الألب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر : للدكتور مراد كامل ود . محمد حمدي البكري ود . زاكية محمد رشدي ، ص ٢١ وما بعدها ط . دار الثقافة للطبع والنشر سنة ١٩٧٤ م .
- ٣٢ / تاريخ الألب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر : ص ٢٢ .
- ٣٣ / أحياناً يطلق اللغويون العرب كلمة الحورانية على اللغة الآرامية ، كما في كلمة (هيت لك) (المذهب للسيوطي ص ٩٥) ولعله من باب إطلاق البعض وإرادة الكل . أو قصد لتلك اللهجة من بين هذه اللغة . وقد نبه المستشرق نولدكه إلى أنه يراد بالحورانية والنبطية اللغة الآرامية عند اللغويين العرب راجع .
- ٣٤ / فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ، ص ٦٠ . ٦١ . بتصرف . وقارن ب : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية : جورج زيدان . مراجعة وتعليق الدكتور مراد كامل ص ٢٧ ، ٣٢ ط ٢ . دار الهلال سنة ١٩٠٤ م .
- ٣٥ / أسس النحو العبري ... دراسة مقارنة : د . عبد الخالق بكر عبد الخالق ، ص ١٠ ، ط . مكتب عادل

- ٤٣ / التطور النحوي للغة العربية : للمستشرق الألماني برجشتراسر ، إخراج وتعليق د. رمضان عبد التواب ، ص ٢٢٠ وما بعدها . بتصرف . ، ط ، المجد سنة ١٤٠٢ هـ .
- (٤٤) مختار الصحاح : ١ / ١٤٦ .
- (٤٥) صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن ، باب : قوله من بونه جنتان ، ٤ / ١٨٤٨ الحديث رقم ، ٥٩٧ . انظر صحيح مسلم ١ / ١٦٣ .
- (٤٦) اللسان : مادة عدن ، ١٣ / ٢٧٩ . وانظر : النهاية : ٣ / ١٩٢ .
- (٤٧) المصباح : مادة عدا ، ٢ / ٣٩٧ .
- (٤٨) مختار الصحاح : مادة عدا ، ١ / ١٧٦ .
- (٤٩) القاموس : مادة عدن ، ١ / ١٥٦٧ .
- (٥٠) انظر : الإتيقان ، ١ / ١٨١ .
- (٥١) اللسان : مادة طوغ ، ٨ / ٤٤٤ . وانظر : النهاية في غريب الأثر ، باب الطاء مع الغين ، ٣ / ٢٨٦ .
- (٥٢) اللسان : باب ملك ، ١٠ / ٤٩١ .
- ٥٣ / المغرب : ص ، ٢٤٠ .
- (٥٤) صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، ٣ / ١٢٤٥ ، الحديث رقم : ٣٢١٧ .
- (٥٥) اللسان : مادة طور ، ٤ / ٥٠٨ . انظر : المغرب : ص ٤٢٥ .
- (٥٦) الإتيقان : ١ / ١٨١ .
- ٥٧ / المغرب : ص : ٢٢١ .
- ٥٨ / صحيح مسلم ، ٤ / ٢١٩٣ ، رقم الحديث : ٢٨٥٨ .
- (٥٩) قال بذلك كلا من : الرازي والفيومي والفيروزبادي وابن الأثير ، ولم يشر أحد منهم إلى عجمة اللفظ ولا أصله ، انظر : النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٢٩٩ .
- ولمزيد من التفصيل راجع فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ص ١٢٩ . ٦١ وهامشها .
- ٣٦ / المغرب والداخل في اللغة العربية ، مع تحقيق الألفاظ الواردة في كتاب المغرب للجواليقي : للدكتور عبد الرحيم عبد السبحان ، ص ٥٠ ، ٥١ . بتصرف . (رسالة بكتورة مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الأزهر ، تحت رقم ٣٥٨ ، سنة ١٣٩٦ هـ) وراجع فقه اللغة : د . علي عبد الواحد . ص ١٢٩ . وتاريخ الألب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر ص ٢٤ ، ٢٥ . وتاريخ اللغات السامية : ١ . ولفنسون ص ١٤٨ . تجد مزيداً من التفصيل .
- ٣٧ / لم يبق من السريانية اليوم إلا بعض بقايا في بعض نواحي العراق الشمالية حيث يقيم بعض النصارى من النساطرة ويسمونهم بالأشوريين . وفي طور عابدين وهي نواحي جبلية في البلاد الفارسية حيث يقيم بعض اليعاقبة . وفي ثلاث من مدن سوريا منعزلة بعضها عن بعض وهي : معلولة ، وجبعدين ، وبخعة ... راجع تاريخ الألب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر ص ٢٦ ، ٢٧ .
- ٣٨ / فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ص ٦١ ، ٦٣ . بتصرف يسير .
- ٣٩ / فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ، ص ٦١ ، ٦٣ . بتصرف يسير .
- ٤٠ / تاريخ اللغات السامية : أ . ولفنسون ، ص ١٣٤ .
- ٤١ فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ، ص ٦٤ ، ٦٥ . بتصرف . لمزيد من التفاصيل راجع : تاريخ اللغات السامية : أ . ولفنسون ، ص ١٣٤ ، وما بعدها .
- ٤٢ / تاريخ اللغات السامية : أ . ولفنسون ، ص ١٣٧ . بتصرف يسير .

- (٦٠) المعرب، للجواليقي، ص ٦٤٥ .
- (٦١) اللسان: باب طفق، ١٠ / ٢٢٥ .
- (٦٢) اللسان: ٣ / ٤٣٩ .
- ٦٣ / المعرب: ص، ١٧٤ وانظر الهامش رقم ٥ من الصفحة .
- ٦٤ / المعرب: ٢٨٦ .
- (٦٥) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ٣ / ١١٨٧-١١٨٨ .
- الحديث رقم، ٣٠٨١ وانظر: صحيح مسلم: ٤ / ٢١٧٨ .
- (٦٦) اللسان: مادة نر، ١ / ٧٣ .
- (٦٧) النهاية: ٢ / ١٣ .
- (٦٨) الإتيقان: ١ / ١٨١ .
- ٦٩ / المعرب، ص: ٢٧٠ .
- ٧٠ / أبوحيان: التفسير، ٢ / ٣٩٧ .
- (٧١) المصدر السابق: ١ الإتيقان: / ٥٨٨ .
- ٧٢ / المعرب، للجواليقي، ص: ١٠٧ .
- ٧٣ / المصدر السابق: ١٦١ .
- ٧٤ / المعرب: ص: ٢٠٧ .
- (٧٥) تفسير الطبري: ٢٣ / ٦١ .
- ٧٦ / المعرب: ٢٦٤ .
- (٧٧) اللسان: باب مهل، ١١ / ٦٣٣ .
- (٧٨) تفسير الطبري: ٢٠ / ٣٠٥ .
- (٧٩) المصدر السابق: ٢٤ / ٢٢٨ .
- ٨٠ / المعرب: ٢٧٨ .
- (٨١) الإتيقان: ١ / ٣٩٤ .
- (٨٢) صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها) تحقيق: مصطفى البغا، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت لبنان، ١٩٨٧م، ٦ / ٢٧٤٠، الحديث رقم: ٧٠٩٥ .
- (٨٣) اللسان: مادة نجل، ١١ / ٦٤٨ .
- (٨٤) المعرب: ص: ١٢٣ .
- (٨٥) الفيومي: مادة نجل، ٢ / ٥٦٤ .
- ٨٦ / تهذيب اللغة: ١٥ / ٦٣٤ - ٦٣٥، مختار الصحاح: ٥ / ١٨٦٤ . وانظر: فارس الشدياق، كشف المخبا، ص ٤٤ .
- ٨٧ / بصائر نوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزبادي، ٢ / ٢٩ .
- ٨٨ / لسان العرب: لأبن منظور: ١ / ١٣٣ .
- ٨٩ / بصائر نوي التمييز (مصدر سابق) ٢ / ٢٩ .
- ٩٠ / الأمة ودلالاتها في اللغة: أحمد حسن فريحات: ص ١٤ .
- ٩١ / دائرة المعارف الإسلامية: ٤ / ٤١١.٤١٤ .
- ٩٢ / حسن ظاظا: هو د/ حسن محمد توفيق ظاظا: من مواليد القاهرة، ١٩١٩م، ليسانس اللغة العربية واللغات السامية ١٩٤١، نال الماجستير في الفكر اليهودي ١٩٤٤م من جامعة القاهرة، نال الدكتوراه من السريون في فرنسا، عمل معيدا ومحاضرا بجامعة الإسكندرية سنة ١٩٦٩م، حتى بلوغه المعاش ١٩٧٩م، درس في جامعات عين شمس والأزهر وجامعة محمد الخامس، وبيروت وبغداد وجامعة الخرطوم وأم درمان، وغيرها.... انظر: مجلة فيصل السعودية، العدد ٢٤٤ شوال ١٤١٧هـ / مارس ١٩٩٦م ص ٢٩ .
- ٩٣ / انظر: مجلة الفيصل، العدد ٢٤٤، مارس ١٩٩٦م ص: ٢٩ .
- ٩٤ / طه عبد الحميد طه، فقه اللغة (١٩٦٨م) الجزء الأول، مطبعة التأليف بالجمالية، مصر، ص ١١ .